

أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي

م.م فتحي طه مشعل الجبوري
جامعة الموصل / كلية المعلمين

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اثر استخدام طريقة لتعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي وقد اتبع الباحث الأسلوب التجريبي منهجا للبحث، لما لهذا الأسلوب من طبيعة بحثية تلائم أهداف البحث الحالي وتم اعداد اختبار تحصيلي مؤلفا من (30) فقرة في ضوء محتوى الموضوعات النحوية والاهداف السلوكية استخراج ثباته بطريقة اعادة الاختبار وبلغت درجة الثبات (0.81) ووضحت النتائج ان طريقة التعلم التعاوني اثبتت فاعلية في اكتساب تلاميذ الصف السادس الابتدائي للمفاهيم النحوية ، وفي ضوء النتائج والاستنتاجات قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات للاستفادة منها وتطبيقها بما يتناسب وأهميتها التعليمية والتربوية .

Effect of Using Cooperative Learning on Acquiring Grammatical Concepts for Sixth Primary Grade Pupils

Fathi Taha Mishael Al-Jobori
University of Mosul / College of Teachers

ABSTRACT:

The present research aims at investigating the effect of using cooperative Learning way in acquiring grammatical concepts for sixth primary grade pupils, the research followed the experimented style as model for the research due to the researchable nature of this course that conclude with the aims of the current research. An achievement test, consisting of (30) items use prepared on the light of grammatical subjects and behavioral aims. Stability of the test was calculated by post test reached (0.81) which is a good stability factor.

The results revealed that cooperative learning proved efficiency in requiring sixth primary grade pupils grammatical concepts. Considering the results and the conclusions researched, the researcher proposing number of recommendations and suggestions to make we of and applying them considering their learning and educated on aims .

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته :

تعد اللغة وسيلة الفرد في التعبير عن افكاره واحاسيسه وهي أداة التفكير في التحليل والتركيب والاستنتاج (ظافر 1984 / ص 45) واللغة الحية هي القادرة على العطاء المستمر مستوعبة حاجات العصر وملبية متطلباته العامة ومتفاعلة مع احتياجات الحياة لتحقيق الاتصال الاجتماعي والفكري (محمد : 1985 / ص 173) .

واللغة العربية عنوان كياننا ورمز مجدنا ولها مكانتها الرفيعة بين لغات الامم ، لا سيما وهي اللغة التي اختارها الله (عز وجل) لكتابه المبين ، ولا شرف رسله وخاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) (القلقشندي : 1987 / ص 183) وقد تبارت الامم التي تنشد التقدم وتتسابق نحو الارتقاء في النواحي العلمية إلى العناية بلغاتها اذ أولتها الاهتمام وحرصت على سلامتها وجهدت وجاهدت للحفاظ عليها وتتميتها (الخطيب : 1992 / ص 192) واللغة العربية مرمى الاهتمام ومقصد كل ما ينهض بها ويجعلها حيث يجب ان تكون ، لذا كان من الواجب على اهلها والمهتمين بها اتخاذ السبل الكفيلة لتذليل صعابها ومعالجة المشاكل التي تعترض تعليمها . وتأتي أهمية القواعد النحوية من أهمية اللغة ذاتها فهي من فروع اللغة العربية المهمة ان لم تكن الرئيسة لانها متصلة ببناء الجملة السليمة وهي وسيلة لاتقان مهارات اللغة اذ ان فهم اللغة يحتاج إلى فهم قواعدها التي تحكم نظامها وتعطيها الصيغة التي يؤدي بها المعنى المقصود ، اذ هي اكثر فروع اللغة اعتمادا على التفكير ومنها ينطلق المتعلمون إلى بقية فنون الكلام وفروعه وبها يتمكنون من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة وتتكون لهم بواسطتها رياضة لغوية ذهنية تعتمد القياس منهجا والتحليل اصولا والاستنتاج تحقيقا اذ يتوافر لهم بذلك حس لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستيعابها والتعبير عنها والانطلاق منها . (اللبدي : 1999 / ص 255)

وتعد مشكلة صعوبة القواعد النحوية التي يعاني منها المتعلمون في المراحل التعليمية المختلفة من ابرز مشاكل تعليم اللغة العربية مما ترك اثراً بالغاً في حصيلتهم اللغوية واستيعابهم للمعرفة (الطعمة : 1972 / ص 55) على ان هذه الشكوى ليست وليدة العصر بل هي قديمة ضاربة في اعماق تاريخ الدرس النحوي (الكوفي : 1978 : ص 6) وقد عبر عن هذه المشكلة الكثير من النحاة قديماً وحديثاً وظهرت بسببها الدعوات إلى تسهيل القواعد النحوية فهذا ابن مضاء القرطبي (513 - 592) هـ دعى إلى تسهيل الدرس النحوي من خلال الغاء العامل وابطال التعليل والتأويل لشعوره بصعوبة هذا الدرس لدى المتعلمين وضيقتهم منه (مصطفى : 1959 ، ص ٣٣) فيما عزا الجوازي الصعوبة إلى ان المتعلمين لا يستطيعون ان يتذوقوا النحو العربي بأفكارهم وان أذهانهم تقتحمه فلا تقبله ولا تمازجه وانهم يحفظون منه ما يحفظون لكي يقطعوا به مرحلة من مراحل الدراسة (الجوازي : 1962 / ص ب) وهكذا يتضح لنا ان شكوى المتعلمين من قواعد النحو مستمرة في المراحل الدراسية مما جعل المتعلم يرغب عن مادة اللغة العربية لاعتقاده بصعوبة قواعدها التي يعد اتقانها ضرورة لتؤدي فروع اللغة الاخرى رسالتها . (احمد : 1985 / ص 54) .

وقد اشارت كثير من الدراسات إلى ضعف المتعلمين في القواعد النحوية اذ اشارت دراسة (فارس : 1976) إلى ان المتعلمين يعاونون من ضعف ظاهر في الموضوعات النحوية (فارس : 1976 / ص 100) في حين يشير العزاوي إلى ان ضعف المتعلمين في النحو العربي ونفورهم منه ادى إلى نفورهم من اللغة واعراضهم عن تعلمها .

(العزاوي : 1988 / ص 101 - 114)

ولما كانت مشكلة القواعد النحوية مشكلة ماثلة امام المعلمين والمتعلمين على حد سواء وعند البحث عن اسباب هذه المشكلة نجد ان هناك عوامل عديدة منها ما يتعلق بمادة النحو التي تدرس في المراحل التعليمية ، ومنها ما يتعلق بالمعلم وطريقة اعداده ، ومنها ما يرتبط بطرائق التدريس المتبعة في المواقف التعليمية (الدليمي : 1989 / ص 8) .

ويشير هرد (Hard) إلى ان لطريقة التدريس اهمية لا تقل عن اهمية المادة الدراسية (المنهج) والقائم بتعليمها (المعلم) اذ يرتبط نجاح التعليم وتقدمه بالاسلوب التعليمي ومدى ملاءمته للموقف التعليمي (Reaseell : 1975 / P . 324) ولهذا فان طريقة التدريس تعد من مستلزمات التعليم الناجح فهي اداة تعليمية ينتظم بها سلوك المتعلم وانشطته المعرفية ، وحصيلته من المواد الدراسية اذ تتكامل مع الوسائل التربوية الاخرى محققة الاهداف التعليمية المنشودة (محمد : 1991 / ص 41) من هنا فان نجاح التعليم مرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة التدريسية كونها ركن رئيس من اركان العملية التعليمية اذ باستطاعتها ان تعالج ضعف المتعلمين وصعوبة المنهج وغير ذلك من مشاكل التعليم (ابراهيم : 1973 / ص 31) وهو ما

حمل المعلمين والمهتمين في مجال طرائق التدريس على اختيار الطريقة الفعالة التعليمية ومن هذه الاساليب التي اتجهت التربية الحديثة التي تبنيها وتوظيفها في تعليم المواد الدراسية بعد ان اثبتت جدواها في التعلم اسلوب التعلم التعاوني اذ اظهرت نتائج البحوث والدراسات فاعلية هذا الاسلوب في تعليم العديد من المواد الرئيسية ، ويشير (Footsand Ellis 1992) إلى ان مشاركة المتعلم في حل المشكلات اللغوية بنفسه من خلال التفاعل مع زملائه يعطي فاعلية في العملية التعليمية ويعمل على تسهيل اكتساب المسائل اللغوية . (Footsand Ellis 1992 / p . 610) وقد وجد القاعود (1995) والهرمزي (1995) ان دراسات عديدة اجريت عن التعلم التعاوني واهميته في زيادة تحصيل المتعلمين اذ اشارت (19) دراسة إلى زيادة التحصيل الدراسي للمتعلمين اضافة إلى ما ينميه هذا الاسلوب من الاتجاهات وتحمل المسؤولية والمبادرة في العمل (القاعود : 1995 / ص 103) (الهرمزي : 1995 / ص 27) ورغم الاهتمام المتزايد في استخدام التعلم التعاوني في الدراسات والبحوث التي هدفت إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي وتعزيز الثقة بالنفس وتنميتها لدى المتعلمين الا ان ما يمكن ملاحظته هو قلة الدراسات المحلية التي تناولت التعلم التعاوني في تعليم اللغة العربية بشكل عام وقواعدها النحوية بشكل خاص ان لم تنعدم (على حد علم الباحث) مما شجع الباحث إلى السعي لاستخدام اسلوب التعلم التعاوني وتوظيفه لتعليم القواعد النحوية واخضاعه للتجربة العلمية للكشف عن اثره ومقارنته بالطريقة التقليدية في اكتساب التلاميذ للمفاهيم النحوية ، ومما تقدم تتجلى اهمية البحث الحالي بما يأتي :

1. اهمية القواعد النحوية اذ انها تعني بحفظ اللسان والقلم من الخطأ وتحافظ على وحدة التركيب الانشائي للتعبير عن الفكرة عند المتعلم .
2. محاولة الكشف عن اسلوب جديد ييسر تعلم مادة قواعد اللغة العربية .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على اثر استخدام التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وذلك من خلال التحقق من الفرضية الصفرية الآتية :-
لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تحصيل التلاميذ الذين يتعلمون بأسلوب التعلم التعاوني ومتوسط درجات تحصيل التلاميذ الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية في مادة قواعد اللغة العربية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

1. تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المدارس الابتدائية في مديرية تربية محافظة نينوى / المركز للعام الدراسي 2002 / 2003 م .
2. الموضوعات النحوية (المبتدأ والخبر ، كان واخواتها ، ان واخواتها ، المثنى واعرابه) المقرر تدريسها في كتاب قواعد اللغة العربية ط (12) 2000 م .
3. اسلوب التعلم التعاوني (استراتيجية التعلم معاً) .

تحديد المصطلحات :

1. التعلم التعاوني : Cooperative learning

- عرفه (Statinan , 1980) بأنه : "استراتيجية مميزة للتدريب والعمل على تذليل الصعوبات ، يقسم فيها الطلبة على مجموعات تتكون كل مجموعة من (2-5) اعضاء ودور المدرس هو تسهيل العملية والتأكيد على مشاركة جميع الاعضاء في العمل" (Statinan, 1980 , p . 125) .
- وعرفها جونسون : Johnson / 1988 بأنها : " احدى وسائل تنظيم البيئة الصفية التي تعتمد على توزيع الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث القدرات أو الخلفية العلمية والطلب منهم انجاز عمل مشترك" (Johnson / 1988 / P . 16) .
- وعرفها الشيخ 1993 على أنها : "الطريقة التي يتعلم فيها الطلاب بعضهم مع بعض ويشاركون في تعلم المفاهيم والقيام بالتجارب المطلوبة والحصول على مساعدة بعضهم بعضاً ضمن مجموعات غير متجانسة في التحصيل" (الشيخ ، 1993 / ص 12) .
- وعرفه (Amalya , 1994) بأنه : "طريقة تتضمن اساليب لتسهيل الحوار واستخدام المهارات التعاونية بالاضافة إلى توفير بيئة تشجع المتعلمين على استخدام هذه المهارات" (Amalya , 1994 / p . 285) .
- وعرفها الربيعي 1999 : "عبارة عن استراتيجية يعمل الطلبة من خلالها بشكل مجموعات تعاونية غير متجانسة في التحصيل والذكاء تتكون كل مجموعة من (5) طلبة لغرض تحقيق اغراض سلوكية معينة" (الربيعي ، 1999 / ص 12) .
- اما التعريف الاجرائي للتعلم التعاوني فيعرفه الباحث بأنه : "طريقة يتعلم فيها التلاميذ بالمشاركة فيما بينهم باسلوب تعاوني منظم بعد توزيعهم على مجموعات صغيرة غير متجانسة في التحصيل من اجل اكتساب المفاهيم النحوية"

2. الاكتساب : Acquisition

- عرفه ديفز (Duvis , 1977) : بأنه قدرة الطالب على التمييز بين الامثلة التي تنتمي إلى المفهوم والامثلة التي لا تنتمي إليه ، وتحديد الخصائص والشروط الكافية ليكون أي مثال عن ذلك المفهوم " (Davis , 1977 p . 13)
- عرفه عاقل (1989) : أنه "اضافة استجابة جديدة ناتجة عن عملية التعلم" .
(عاقل ، 1989 /ص4)
- وعرفه العمر (1989) : انه "مدى معرفة التلميذ بما يمثل المفهوم ولا يمثله من خلال الخاصية ليكون منها معنى عن طريق ربطهما بما لديه من معلومات قبل ان يحفظها في مخزن الذاكرة لديه" . (العمر ، 1990 / ص 202)
- عرفه قطامي (1998) بأنه "كمية المثيرات التي يمكن للمتعلم ان يكتسبها من خلال ملاحظتها مرة واحدة ، ويستعيدها بالصورة نفسها إلى اكتسابها" .
(قطامي ، 1998 / ص 106)
- عرفه الجبوري (2001) : بأنه "قدرة التلميذ وكفايته في معرفة المفاهيم النحوية واستخدامها في مواقف تطبيقية" . (الجبوري : 2001 / ص 18)
- اما التعريف الاجرائي للاكتساب في هذا البحث فهو : " قدرة التلميذ على التمييز بين المفاهيم النحوية واستخدامها وتقاس هذه القدرة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها في اختبار الاكتساب المعد لاغراض البحث الحالي .

3. المفهوم : Concept

- عرفه لبيب (1985) : بأنه "مصطلح له دلالة معينة بالنسبة إلى عناصر مشتركة بين عدة مواقف أو حقائق" (ليب ، 1985 / ص 94 - 95)
- عرفه الازيرجاوي (1991) بأنه "فئة من المتغيرات فيها خصائص مشتركة وهذه المثيرات قد تكون اشياء أو احداث أو اشخاص أو غير ذلك" .
(الازيرجاوي: 1991 / ص 299)
- وعرفه ابو زينة (1997) بأنه "زوج مرتب ذو بعدين الاول هو العبارة التي تحدد المفهوم أو الاسم (المصطلح) الذي يطبق عليه ، والثاني القاعدة التي تستخدم في استعمال هذه العبارة" .
(ابو زينة : 1997 / ص 134)
- اما التعريف الاجرائي للمفهوم فيعرفه الباحث بأنه : "المصطلح النحوي الدال على معان معينة تتعلق بالموضوعات النحوية في كتاب قواعد للصف السادس الابتدائي والتي يتوصل تلاميذ (عينة البحث) إلى معرفته واكتسابه" .

الفصل الثاني

أولاً. الإطار النظري :

1. المفاهيم :

تعد المفاهيم العلمية من نواتج العلم المهمة التي بواسطتها يتم تنظيم المعرفة العلمية بحيث تكون ذات معنى ، فهي لبنات العلم و اساس بنائه ، اذ تقوم عليها الحقائق المرتبطة مع بعضها بروابط معينة ، وبدأ الاهتمام بالمفاهيم وطبيعتها وطريقة تعلمها وتعليمها ضرورة قائمة في العصر الحالي الذي بدأ فيه الانفجار المعرفي بالكم الهائل من المعلومات والذي اصبح من الصعب الامام بها مما يتطلب البحث عن اساليب لامتلاك واكتساب الفرد لهذه المعلومات (القباطي : 1999 / ص 18) ولذلك فقد احتلت المفاهيم مكانة متميزة في بنية تنظيم الخبرات التعليمية اذ تكمن اهمية المفاهيم في كونها الركيزة الاساسية في تعلم وتعليم البنية المعرفية للمادة الدراسية بالاضافة إلى مساهمتها في اعادة تنظيم المعرفة وبنائها في المناهج ومما يعزز هذه الاهمية القول بان افضل نظرية للتعلم هي التي تركز على التعلم القائم على اساس مفاهيمي مما جعل من المفاهيم تشكل البنية الاساسية للتعلم الاكثر تقدماً كتعلم المباديء وحل المشكلات . (نزال : 2002 / ص 36)

ولما كانت المفاهيم هي اساس فهم العلم وتطوره لذلك يمكن عدّها قوة دافعة للمتعلمين في اكتساب المزيد من المفاهيم الجديدة اذ ان فهم المفهوم واكتسابه يقود إلى فهم مفهوم اخر جديد . (دمياطي : 1995 / ص 160) من هنا فقد اصبح اكتساب المفاهيم من الاهداف الرئيسية إلى تسعى التربية لتحقيقها من خلال تدريس المواد العلمية في المراحل التعليمية كافة .

(سعادة : 1988 / ص 91)

وعليه فان عملية تعلم المفاهيم واستخدامها في المواقف التعليمية اصبحت محل اهتمام بالغ ومتزايد لدى معظم المهتمين في ميدان التعلم والتعليم وذلك لان جميع انواع التعلم والتفكير والعمل تستند على المفاهيم التي توسع افاق المعرفة وثرثريها وتسهل عمليات الاتصال وتبادل المعلومات مع الاخرين بشكل سريع وفعال . (نزال : 2002 / ص 37) ويعتمد تعلم المفاهيم واكتسابها لدى التلاميذ على الخبرات المتنوعة بالاضافة إلى مدى ارتباط التعلم بالمفاهيم الجديدة اذ كلما كانت المفاهيم المراد تعلمها واكتسابها مرتبطة بحاجات واهتمامات المتعلم كان تعلمها واكتسابها اكثر يسراً وسهولة وفاعلية (سعادة : 1984 / ص 320) ويتأثر تعلم المفاهيم بعدد من العوامل منها ما يتعلق بالمتعلم نفسه متمثلة بالدافعية التي يمتلكها لتعلم المفهوم والتعزيز المقدم له عند تعلمه المفهوم واستعداده لتعلم المفهوم ومفاهيمه السابقة المرتبطة بالمفهوم المراد تعلمه ومستويات تعلمه لتلك المفاهيم .

(نشواتي : 1985 / ص 208)

ومنها ما يتعلق بدور المعلم في تنظيم عملية تعلم المفهوم واكتساب المتعلمين له وتتمثل في اختيار طريقة التدريس المناسبة لاختيار المثبرات الملائمة وتهيئة المعلومات الاساسية اللازمة عن المفهوم وزيادة مستوى الدافعية لدى المتعلمين (قطامي : 1998 / ص 158) وهناك عوامل تتعلق بالمفهوم نفسه منها تمييز المفهوم وطبيعته المادية أو التجريدية وصفات المفهوم وخصائصه . (زيتون ، 1986 / ص 101)

من هنا فقد بدأ تدريس المفاهيم يؤدي دوراً جوهرياً في العملية التعليمية في الآونة الاخيرة وذلك نتيجة الكثير من الدراسات والبحوث التي اكدت ضرورة التركيز على تعلمها وتعليمها بوصفها من اساسيات العلم التي تفيد في فهم هيكله العام بدلاً من الاختصار على الحقائق وحفظها واسترجاعها وعلى الرغم من توقف نجاح العملية التعليمية في تعلم المفاهيم وتعلمها على عدة عوامل (المعلم ، التلميذ ، المنهج ، الطرائق التدريسية ، التقنيات التربوية) اللازمة لعملية التعليم ، الا ان واقع الممارسات التي يتم من خلالها تنظيم الخبرات هو الذي يحدد مدى النجاح في تحقيق الاهداف الخاصة بتعلم المفاهيم واكتسابها (المزوري : 2000 / ص 39) من اجل تكوين البنية المفاهيم التي تركز عليها المعرفة وتدعو اليها الاتجاهات الحديثة لذا فقد اقترحت عدة طرائق واساليب لتعليم المفاهيم تتوقف فاعلية كل منها على مدى وعي المعلم بالموقف التعليمي الملائم لتطبيقها ومدى مهارته باستخدامها.

(عرافين:1985/ص5)

من هنا تبرز اهمية طرائق تدريس المفاهيم بوصفها الاسلوب الذي يستعمله المعلم بهدف توجيه نشاطات التلاميذ وفعاليتهم توجيهها يتيح لهم ان يتعلموا بانفسهم (الامين : 1992 / ص 36) وهو اتجاه دعا اليه التربويون في العصر الحديث اذ يرون انه من الضروري فسخ المجال امام المتعلمين للانخراط في النشاطات التعليمية التي تضعهم في مواقف تساعد على فحص الافكار السائدة في ضوء المعلومات الجديدة من اجل ان يؤدي التعليم إلى تكوين افضل للمفاهيم وهذا لا يحقق الا عندما يصبح المتعلمون اكثر نشاطا ويمتلكون القدرة على محاورة افكارهم مع الآخرين (الخليلي : 1995 / ص 54) من هنا فقد أدت التربية الحديثة في السنوات الاخيرة اهتماماً متزايداً بالانشطة والفعاليات التي تجعل المتعلم محورا لعملية التعليم والتعلم ومن هذه الاساليب التدريسية الحديثة الاسلوب الذي يتم فيه ترتيب المتعلمين في مجموعات صغيرة وتكليفهم بواجبات ونشاطات يقومون بها على شكل مجاميع يساعد بعضهم الاخر داخل المجموعة الواحدة وهو ما يطلق عليه بـ "التعلم التعاوني" .

(الحيلة 1999 / ص 329)

2. التعلم التعاوني :

يعد التعلم التعاوني احد الاساليب التدريسية التي دعت اليها الحركة التربوية المعاصرة بعد ان اثبتت نتائج البحوث والدراسات فاعليتها ودورها الايجابي في رفع التحصيل الدراسي للمتعلمين وتنمية مهارات العمل الجماعي ذات الاثر الكبير في حياتهم اليومية .

(الحيلة : 1999 / ص 335)

ويعود تاريخ التعلم التعاوني إلى عام (1902) الا ان بداية ظهوره بشكل منظم كانت عام (1949) على يد (Deutch) والتعلم التعاوني هو محاولة لتنظيم الموقف التعليمي ووضعه في مواقف وظيفية مصغرة من اجل الوصول إلى تعلم فعال وهادف ولكي يحدث هذا لا بد ان يعمل المتعلم على الرجوع إلى زملائه ليكتسب الخبرات من خلال اسهامه في بناء المناقشات والحوار وتنفيذ المهمات التعليمية وان غياب الاثر المباشر للمعلم في المجموعات التعليمية التعاونية يؤدي إلى فرض محيط الحرية في التعبير وابداء الرأي وطرح الافكار عند تنفيذ المهمات التعليمية . (Sharan , 1980 / p . 41) .

ويتم هذا النوع من التعلم من خلال وضع المتعلم ضمن مجموعات صغيرة غير متجانسة مما يشيع لديه الحاجة إلى الانتماء إلى المجموعة وينمي مهاراته وميوله الفردية والتعلم بهذه الطريقة يجمع بين النمو الفردي والنمو الاجتماعي للمتعلم مما قد يسهم في تربية متكاملة وشاملة للفرد والجماعة وتهتم هذه الطريقة بحاجات التلاميذ وتحاول اشباعها عن طريق المشاركة في العمل بالمجموعات التعاونية وتساعد على كشف الميول وتقوي دافع الانتماء إلى الجماعة . (الوقفي : 1989 / ص 174 - 175) لذلك فان التعلم التعاوني يعد اسلوبا لتعلم المعرفة كما أنه يتيح ايضا فرصة لتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض مما يعمل على ادخال البعد الاجتماعي الى صفوف التعليم التقليدي (الهرمزي : 1995 / ص 261) ولقد بينت الدراسات ان المتعلمين الذين يتعلمون باسلوب التعلم التعاوني يتكون لديهم حب اكبر لزملائهم وتقدير عالي لذواتهم مما يؤدي الى زيادة النمو العاطفي والعلاقات الاجتماعية ويجعلهم يمتلكون القدرة على الاتصال ويجمعهم معاً بانشطة مشتركة لانهم يعملون تجاه عمل جماعي وكلهم مسؤولون عن انجازه (القاعود : 1995 / ص 133) ورغم الاهتمام البالغ بالتفاعلات التعليمية / التعليمية كالتفاعل بين المعلم والمتعلم وتفاعل المتعلم والمادة التعليمية الا انها لا تمثل كل اشكال التفاعل التي تحدث خلال العملية التعليمية اذ ان للتفاعلات التي تحدث بين المتعلمين انفسهم اثر بالغ في اداء المتعلم داخل الصف لذا فان لاسلوب التعلم التعاوني - اذ ما احسن توقيت استخدامه في المواقف التعليمية - اثار ايجابية في العملية التعليمية وتحصيل المتعلمين (عبد الله : 1998 / ص 71) ويقوم التعلم التعاوني على تقسيم المتعلمين على مجموعات صغيرة تعمل معا من اجل تحقيق اهداف تعلمهم الصفي ، ووفق خطة تنظيمية تنظم عمل المجموعة بحيث يشترك كل

اعضاء المجموعة في التعلم من خلال الادوار التي يجسدها افراد المجموعة والتي تكون واضحة ومحددة مع التأكيد على ان كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية بشكل جيد . (الحيلة : 1999 / ص 329)

ويتمثل دور المعلم في التعلم التعاوني بالتخطيط والاعداد للموقف التعليمي وتنظيمه وادارته وتنظيم المهمات التعليمية وتوجيه التعلم والملاحظة الواعية لمشاركة افراد كل مجموعة في نشاطات التعلم اذ يسند اليهم الدور الرئيس في تنفيذ نشاطات التعلم من خلال مساهمة كل فرد منهم في الافكار والآراء ومناقشتها من اجل الوصول الى افضلها وتقديمها بصيغة تعكس نشاط المجموعة ككل . (الخليلي : 1996 / ص 210)

ويندرج تحت اسلوب التعلم التعاوني عدد من الاستراتيجيات منها : -

اولاً. الاستراتيجية التكاملية : وضعها (Jigsaw , 1970) وتؤكد على الاعتماد الايجابي المتبادل بين افراد المجموعة ويتم تقسيم الموضوع الدراسي فيها إلى اجزاء حسب عدد افراد المجموعة التعاونية ويعطي لكل متعلم جزءاً من الموضوع الدراسي ويلتقي الافراد الذين يحصلون على الجزء نفسه في مجموعات متشابهة وبعد ان يتعلموا الموضوع الدراسي يعودون إلى مجموعاتهم الاصلية لنقل خبراتهم التي تعلموها إلى بقية افراد المجموعة .

ثانياً. استراتيجية التعلم معاً ، طورها (Johnson & Johnson 1975) وتؤكد على تقوية مهارات التفاعل اللفظي المتبادل وفيها يعين لكل متعلم دوراً محدداً في المجموعة التعاونية (القائد ، القارئ ،) وتعطى لكل مجموعة خطة عمل تتضمن الاهداف والاسئلة والانشطة التعليمية ويقوم المعلم باختبار افراد المجموعة فردياً اضافة إلى تقويم عمل المجموعة ككل .

ثالثاً. استراتيجية فرق التعلم ، طورها (Slavin & Other , 1988) وفيها يعمل المتعلمون معاً كمجموعة تعاونية على تنفيذ مهمات تعليمية معينة مرسومة في خطة عمل المجموعة ويخضع المتعلمون فيها لاختبار فردي .

رابعاً. الاستراتيجية البنوية ، طورها (Kaghan , 1990) وفيها يقوم المعلم بصياغة الاهداف التربوية التي على اساسها يتم اختيار النشاطات التعليمية ويشرح المعلم بوضوح خطوات تلك الانشطة ويتابع السلوك المتوقع من المتعلمين الذين يخضعون إلى اختبار جماعي . (Slavin : 1993 / p . 120)

وقد وظف الباحث في البحث الحالي استراتيجية (التعلم معاً) كمتغير مستقل في تعليم افراد المجموعة التجريبية وتقوم هذه الاستراتيجية على تقسيم التلاميذ على مجموعات صغيرة غير متجانسة تعمل معاً من اجل تحقيق هدف أو مجموعة اهداف وفق ادوار واضحة ومحددة لكل فرد من افراد المجموعة الذين لا يزيد عددهم عن (6) افراد مع التأكيد عن كل واحد منهم

يتعلم المادة التعليمية بشكل جيد ومناسب والادوار التي يتناوب عليها اعضاء المجموعة في هذا النوع من التعلم هي : -

1. القائد : مهمته التأكد من مشاركة جميع تلاميذ المجموعة في انجاز المهمة .
2. القارئ : مهمته قراءة النص من الكتاب المدرسي أو من المصدر على افراد المجموعة .
3. الملخص : مهمته تحديد الخلاصات والاجابات التي يتوصل اليها افراد المجموعة .
4. المقوم : مهمته تصويب الاخطاء التي قد تقع فيها المجموعة اثناء انجاز المهمة .
5. المسجل : مهمته تسجيل القرارات التي تصل اليها المجموعة(منسي:1996/ص 43-44)

ثانياً الدراسات السابقة :

الدراسات العربية :

1. دراسة صابريني وخصاونة (1990)

اجريت الدراسة في مدينة أربد استهدفت معرفة اثر طريقة التعلم التعاوني في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في العلوم مقارنة بالطريقة التقليدية وشملت الدراسة (56) تلميذاً موزعين على مجموعتين الاولى تجريبية بلغ عدد افرادها (28) تلميذا والاخرى ضابطة وعدد افرادها (28) تلميذا ايضا وقام معلم متعاون متخصص في المادة بتدريس المجموعتين بمتابعة الباحث الذي اعد اختبارا تحصيليا لقياس تحصيل التلاميذ وقد اشارت نتائجها إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب التعلم التعاوني على المجموعة الضابطة التي درست بالأسلوب التقليدي (صابريني وخصاونة 1990 / ص 279) .

2. دراسة القاعود (1995) :

اجريت في الاردن استهدفت بيان فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف العاشر في الجغرافية وتنمية مفهوم الذات لديهم ، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين درست الاولى بطريقة التعلم التعاوني لتمثل المجموعة التجريبية فيما مثلت المجموعة الثانية (الضابطة) والتي درست بالطريقة التقليدية وقد طبق الباحث اختبارا تحصيلياً ومقياس مفهوم الذات قبل وبعد تطبيق التجربة وظهرت نتائج تحليل التباين الاحادي الذي استخدم وسيلة احصائية لتحليل النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في التحصيل فيما اشارت النتائج إلى تساوي المجموعتين في ادائها على مقياس مفهوم الذات.(القاعود:1995/ص 131)

3. دراسة ابراهيم (1997) :

اجريت الدراسة في العراق واستهدفت التعرف على اثر اسلوب التعلم التعاوني في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ وميولهم نحوها مقارنة بالاسلوب التقليدي الشائع في تدريس المادة ذاتها وتألفت العينة من (48) تلميذا وتلميذة موزعين على مجموعتين بالتساوي تم اختيارهما من مدرستين ابتدائيتين في مركز محافظة نينوى اختيرت الاولى لتكون مجموعة تجريبية والثانية مجموعة ضابطة استخدم الباحث اختبارا تحصيليا لقياس التحصيل واستبانة لقياس ميول التلاميذ نحو مادة التاريخ بعد انتهاء مدة التجربة التي استمرت (8) اسابيع والتي كشفت نتائجها عن تفوق المجموعة التجريبية التي تعلمت باسلوب التعلم التعاوني على المجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية كما اشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الميول نحو مادة التاريخ . (ابراهيم : 1997 / ص 95) .

4. دراسة الجوعاني (2001) :

اجريت الدراسة في محافظة نينوى استهدفت معرفة اثر طريقتي التعلم التعاوني والتعلم الفردي في التفكير الناقد والتحصيل في مادة الجغرافية العامة لطلبة الصف الاول من كلية المعلمين مقارنة بالطريقة التقليدية ، شملت عينة الدراسة (65) طالباً وطالبة موزعين على ثلاثة شعب دراسية تم اختيارها بصورة عشوائية وقام الباحث بتدريس مجموعات البحث بنفسه اذ درست الاولى باسلوب التعلم التعاوني والثانية باسلوب التعلم الفردي ليمثلان المجموعتين التجريبيتين في البحث فيما مثلت المجموعة الثالثة المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية استخدم الباحث مقياسا جاهزا لقياس التفكير الناقد فيما اعد اختبارا تحصيليا من نوع الاختيار من متعدد تكون من (50) فقرة لقياس التحصيل والتي اظهرت نتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالطريقة التعاونية على المجموعة الضابطة في التحصيل كما اظهرت النتائج إلى تساوي المجموعة التجريبية التي درست بالتعلم الفردي والمجموعة الضابطة في التحصيل فيما اشارت النتائج إلى تساوي المجموعتين التجريبيتين في التحصيل . (الجوعاني : 2001 / ص ب-د)

الدراسات الاجنبية :

1. دراسة (Davis , 1989) .

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر استخدام الطلبة لمهارات اجراءات المجموعة المختارة في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو التعلم التعاوني في مادة الرياضيات تكونت عينة الدراسة من (104) طالباً قسموا على مجموعتين تجريبية استخدمت التعلم التعاوني وضابطة استخدمت

الطريقة التقليدية في التدريس وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات على عينة الدراسة كشفت النتائج عن تساوي المجموعتين في التحصيل والاتجاهات في مادة الرياضيات .
(Davis : 1989 p . 326)

2. دراسة (Burron & Ambrosio 1993) :

استهدفت الدراسة إلى معرفة اثر التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في مادة العلوم وتألفت عينة الدراسة من (42) طالباً وزعوا على مجموعتين الاولى تجريبية تكونت من (24) طالباً درست بالاسلوب التعاوني والثانية ضابطة بلغ عدد افرادها (18) طالباً درست باستخدام الاسلوب التقليدي واستمرت التجربة (16) اسبوعاً والتي اشارت نتائجها إلى تساوي المجموعتين في التحصيل الا ان الطلبة الذين درسوا بطريقة التعلم التعاوني قد ابدوا ارتياحاً للمادة اكثر من اقرانهم الذين درسوا بالطريقة التقليدية والذي يعزى إلى الاسلوب التدريسي .
(Burron & Ambrosio 1993 / p . 697)

وعند اجراء موازنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة نستنتج منها انه :

1. اجمعت معظم الدراسات السابقة على موازنة اثر التعلم التعاوني بالاسلوب التقليدي باستثناء دراسة (الجوعاني 2001) التي وازنت بين اسلوب التعلم التعاوني والتعلم الفردي والطريقة التقليدية والدراسة الحالية تستهدف الموازنة بين اسلوب التعلم التعاوني والطريقة التقليدية .
2. تناولت الدراسات السابقة متغيرات تابعة هي (التحصيل ، الاتجاهات ، مفهوم الذات ، التفكير الناقد) فيما تعاملت الدراسة الحالية مع اكتساب المفاهيم كمتغير تابع لمعرفة تأثير المتغير المستقل (التعلم التعاوني) فيه .
3. اختلفت الدراسات السابقة باختيار الصفوف والمراحل الدراسية التي طبقت عليها تجاربها والدراسة الحالية اعتمدت المرحلة الابتدائية والصف السادس فيها حدوداً لها .
4. تناولت الدراسات السابقة مواد دراسية مختلفة اذ طبقت في المواد (التاريخ ، الجغرافية ، العلوم ، الرياضيات) والدراسة الحالية طبقت في مادة (قواعد اللغة العربية) .

الفصل الثالث

منهجية البحث :

تصميم البحث :

اتبع الباحث تصميم المجموعة الضابطة العشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي وهو من تصاميم البحث التجريبي ويتألف من مجموعتين فقط ولا يعتمد اختباراً قليباً . الجدول (1) يوضح ذلك . (الزوبعي : 1981 : ص 116)

الجدول (1)

التصميم التجريبي للبحث

الاختبار	المتغير	المجموعة
بعدي	متغير مستقل (التعلم التعاوني)	التجريبية
بعدي	-	الضابطة

عينة البحث:

من متطلبات البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة من المدارس الابتدائية لتربية محافظة نينوى / المركز يكون فيها الصف السادس الابتدائي مؤلفاً من شعبتين فأكثر اتبع الباحث الطريقة العشوائية البسيطة اذ اختار القاطع الايمن من بين قواطع تربية نينوى والتي تتألف من وحدتين (القاطع الايمن والقاطع الايسر) ومن بين (110) مدرسة ابتدائية يضمها القاطع الايمن اختار الباحث عشوائياً مدرسة (الرازي) الابتدائية للبنين لتطبيق تجربته فيها وعند زيارة المدرسة اتضح ان فيها (3) شعب للصف السادس الابتدائي وبالطريقة العشوائية اختار الباحث شعبة (ب) مجموعة تجريبية والشعبة (ج) مجموعة ضابطة وعدد التلاميذ في الشعبة التجريبية (37) تلميذاً بينما عددهم في الشعبة الضابطة (36) تلميذاً وبعد استبعاد التلاميذ الراسبين لكونهم درسوا موضوعات الكتاب في السنة السابقة اصبح عدد التلاميذ في المجموعة التجريبية (34) تلميذاً وعددهم في المجموعة الضابطة (34) تلميذاً.

تكافؤ المجموعتين :

حرص الباحث قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ افراد مجموعتي البحث احصائياً في بعض المتغيرات التي يعتقد انها تؤثر في التجربة على الرغم من ان افراد العينة من منطقة واحدة ويتعلمون في مدرسة واحدة ومن الجنس نفسه ، فضلاً عن الطريقة العشوائية التي اتبع في اختيارهم فقد كافأ الباحث مجموعتي البحث في (العمر الزمني للتلاميذ ، درجات مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي السابق 2001/2002م،

التحصيل الدراسي للآباء ، التحصيل الدراسي للأمهات) وهي بلا شك متغيرات تؤثر في نتائج التجربة ، وقد حصل الباحث على المعلومات الخاصة بهذه المتغيرات من الوثائق الرسمية للتلاميذ في المدرسة اذ اظهرت عملية التكافؤ ان :

1. المجموعتان متكافئتان في متوسط العمر الزمني للتلاميذ محسوبا بالاشهر اذ كانت قيمة (Z) المحسوبة (0.80) وهي ليست ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) كما في الجدول (2) . ملحق (1) .

2. المجموعتين متكافئتان في متوسط درجات التحصيل في مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للعام الدراسي السابق 2001 / 2002 م للصف الخامس الابتدائي ، اذ كانت قيمة (Z) المحسوبة (0,034) وهي ليست ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) وكما في الجدول (2) . ملحق (2) .

3. المجموعتين متكافئتان في التحصيل الدراسي للآباء اذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة (0,212) وهي ليست ذات دلالة احصائية والجدول (3) يوضح ذلك .

4. كما اظهرت النتائج ان المجموعتين متكافئتان في التحصيل الدراسي للأمهات اذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة (0,321) وهي ليست ذات دلالة احصائية والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (2)

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة المحسوبة والجدولية للعمر الزمني ودرجة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف الخامس الابتدائي لتلاميذ مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	عدد الافراد	الوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الزائفة		الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة 0.05
							الجدولية	المحسوبة	
العمر الزمني للتلاميذ	التجريبية	34	145.35	65.34	8.08	66	1.8	1.98	غير دال
	الضابطة	34	146.91	61.59	7.073				
درجة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف الخامس الابتدائي	التجريبية	34	67.97	109.76	10.47	66	0.034	1.98	غير دالة
	الضابطة	34	68.23	145.04	12.04				

جدول (3)

قيم كا2 لمتغيرات التحصيل الدراسي لآباء وأمهات تلاميذ مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية أو معهد	جامعة فما فوق	عدد أفراد العينة	القيمة الزائفة		الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة 0.05
									المحسوبة	الجدولية	
التحصيل الدراسي للآباء	التجريبية	1	2	8	9	10	4	34	0.212	5.99	غير دالة
	الضابطة	1	2	12	11	5	3	34			
التحصيل الدراسي للأمهات	التجريبية	2	2	10	11	7	11	34	0.321	5.99	غير دالة
	الضابطة	3	2	11	12	6		34			

أداة البحث :

- يتطلب البحث الحالي اعداد اختبار تحصيلي للمفاهيم النحوية ، لعدم وجود اختبار تحصيلي جاهز إذ قام الباحث لتحقيق ذلك الخطوات الآتية :
- اختار الباحث موضوعات (المبتدأ والخبر ، كان واخواتها ، ان واخواتها ، المثنى واعرابه) .
 - من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.
 - اشتق الباحث في ضوء الأهداف العامة لمنهج مادة قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية التي اعتمدها وزارة التربية وفي ضوء الأهداف العامة لمنهج مادة قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية التي اعتمدها وزارة التربية وفي ضوء محتوى الموضوعات النحوية (موضوعات التجربة) . مجموعة من الأهداف السلوكية إذ أنها تساعد المعلم على تحديد محتوى المادة المتعلمة والعمل على تنظيمها وتمثل المعيار الأساس في تقويم العملية التعليمية (مقلد : 1986 / ص 141) وبلغ عدد الأهداف السلوكية (48) هدفا تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين(*) في اللغة العربية وطرائق تدريسها والتربية وعلم النفس لمعرفة آرائهم

- كلية المعلمين / جامعة الموصل .
- كلية المعلمين / المستنصرية .
- كلية المعلمين / الموصل .
- كلية التربية / الموصل .
- كلية المعلمين / الموصل .
- كلية المعلمين / الموصل .

- (*) - أ.د. فاضل خليل ابراهيم
- أ.م.د. جمعة رشيد الربيعي
- أ.م.د. عامر باهر الحيايالي
- أ.م.د. عبد الرزاق ياسين
- أ.م.د. خشمان حسن علي
- م.د. أحلام أديب داؤد

حول صلاحية الأهداف وإعادة صياغتها ومستوياتها وجرى التعديل على بعضها وحذف البعض الآخر ليصبح العدد النهائي لهذه الاهداف (40) هدفا.

- أعد الباحث فقرات الاختبار التحصيلي في ضوء محتوى الموضوعات النحوية والأهداف السلوكية التي وضعها الباحث والمستويات الثلاثة في المجال المعرفي لبلوم (التذكر ، الفهم ، التطبيق) وهي من نوع الاختيار من متعدد واسئلة التكميل لانها تلائم طبيعة المادة والبحث صممت الفقرات الاختبارية لتقيس كل منها هدفا من الاهداف السلوكية للموضوعات النحوية ولغرض التأكد من صدق الاختبار الظاهري وصدق المحتوى فقد تم عرضه والاهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء المختصين لابداء ارائهم حول صلاحية فقرات الاختبار من حيث بنائها وكفايتها لقياس الأهداف السلوكية للموضوعات وعلى ضوء ملاحظاتهم فقد تم تعديل بعض الفقرات ليصبح الاختبار في صيغته النهائية مؤلفا من (30) فقرة .

- ولغرض التأكد من ثبات الاختبار والذي يعني ان الاختبار يعطي النتائج نفسها عند اعادته على الافراد انفسهم وتحت الظروف نفسها (الغريب : 1985 / ص 651) . إذ حسب ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار بعد تطبيقه بصيغته النهائية على عينة عشوائية مكونة من (25) تلميذا ثم اعيد تطبيقه بعد اسبوعين من التطبيق الأول وبعد تحليل اجابات التلاميذ وباستخدام معادلة بيرسون بلغ معامل الثبات (0.81) وهو معامل ثبات جيد إذ يشير هيدجر (Hedge, 1960) إلى ان (الاختبار يعد جيدا إذ كان معامل ثباته بين (0.60-0.80)). (Hedge, 1960, p. 120)

- أجرى الباحث التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي من نتائج التجربة الاستطلاعية لحساب مستوى صعوبة الفقرات إذ تراوحت بين (0.29-0.63) ويستدل من ذلك ان فقرات الاختبار جميعها مقبولة وصالحة للتطبيق ومعامل صعوبتها مناسب إذ يرى بلوم وآخرون (Bloom & Others: 1970) ان الاختبارات تعد جيدة إذ كانت فقراتها تتباين في مستوى صعوبتها لتكون ما بين (0.20-0.80) (Bloom & Others: 1970, p.60) ولحساب مدى قدرة الفقرات على التمييز بين التلاميذ وجد أن قوة تمييز الفقرات كانت بين (0.36) و (0.48) وهذا يعني ان فقرات الاختبار جميعها مميزة إذ يشير براون (Brown) "ان الفقرات التمييزية التي قدرتها (0.20) فأكثر تعد فقرات جيدة ومقبولة" (Brown: 1981/p.104).

تطبيق الاختبار :

بعد الانتهاء من التجربة التي استمرت (6) اسابيع من 2002/10/26 ولغاية 2002/12/4 والتي ادت التدريس فيها المعلمة نفسها التي تقوم بتدريس المادة ، بعد ان اكتسبت التدريب للتدريس باسلوب التعلم التعاوني وذلك ليتحاشى الباحث اختلاف عنصر المعلم الذي يمكن ان تؤثر في نتائج تحصيل التلاميذ في نهاية التجربة ، حدد الباحث موعد لاجراء الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة قبل اسبوع من موعد تطبيقه ليعطي فرصة مناسبة لاستعداد التلاميذ للاختبار والذي طبق في يوم 2002/12/6 ثم صححت نتائج الاختبار التحصيلي لاكتساب المفاهيم النحوية .

الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحث وسائل احصائية لاغراض التكافؤ وتحليل النتائج منها :

1. الاختبار الزائي :

$$Z = \frac{X_1^2 - X_2^2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{n_1} + \frac{S_2^2}{n_2}}}$$

(Glass: 1970/p.295)

2. مربع كاي (كا²):

$$\frac{(ل-ق)^2}{ق} = كا^2$$

ق

(العاني وسليم : 1982 / ص 139)

3. معامل ارتباط بيرسون .

$$r = \frac{ن مجس ص - (مجس) (مجص)}{\sqrt{[ن مجس^2 - (مجس)^2] [ن مجص^2 - (مجص)^2]}}$$

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :

بعد انتهاء تجربة البحث وتطبيق الاختبار التحصيلي لقياس اكتساب المفاهيم النحوية وعند تصحيح اجابات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة وذلك للتحقق من فرضية البحث التي تنص على :

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط تحصيل التلاميذ الذي يتعلمون القواعد النحوية باسلوب التعلم التعاوني ومتوسط تحصيل التلاميذ الذين يتعلمون القواعد النحوية بالطريقة التقليدية"

اظهرت النتائج ان متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية هو (19.5) ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة هو (16.16) وباستخدام الاختبار الزائبي لعينتين مستقلتين (Z.test) ظهر فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل تلاميذ مجموعتي البحث ولمصلحة المجموعة التجريبية التي تعلمت على وفق (اسلوب التعلم التعاوني) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وكما موضح في الجدول (4) ملحق (3).

الجدول (4)

المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة الزائبية لدرجات تلاميذ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي .

مستوى الدلالة 0.05	القيمة الزائبية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	الوسط الحسابي	عدد الافراد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دال احصائيا	1.65	2.61	66	5.55	30.83	19.5	34	التجريبية
				3.26	10.64	1.61	34	الضابطة

تفسير النتائج :

اسفرت النتائج عن رفض الفرضية الصفرية وهذا يعني تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم النحوية والتي تعلمت باسلوب التعلم التعاوني على تلاميذ المجموعة الضابطة والتي تعلمت بالطريقة التقليدية ويمكن ان تعزى هذه النتيجة الى فاعلية اسلوب التعلم التعاوني في تدريس مادة القواعد النحوية اذ ان الطريقة المتبعة في تدريس المفاهيم النحوية على وفق التعلم التعاوني قد جعلت التلاميذ يتفاعلون ايجابيا في عملية التعلم نظرا لدور التلميذ في اكتشاف المادة الجديدة وتنظيمها من خلال المشاركة مع بقية افراد المجموعة التعاونية وتقديم ملخص عن موضوع الدرس اضافة الى اتاحة الفرصة للتلاميذ للاعتماد على انفسهم في معرفة

السمات والخصائص للمفاهيم النحوية مما يساعدهم على استنباط القاعدة النحوية ويخلق عندهم لذة في البحث تحبب اليهم دروس النحو هذا بجانب العلاقات الاجتماعية الطيبة التي ظهرت بين المجموعات التعاونية واندفاع التلاميذ الى العمل بشكل مجموعات والتزام كل فرد منهم بدوره داخل المجموعة وانجاز المهام الموكلة اليه .

وجاءت هذه النتيجة على الرغم من الاختلاف في طبيعة المادة والمرحلة الدراسية متفقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي اسفرت عن تفوق المجموعات التي استخدمت التعلم التعاوني وهي دراسة (صابريني وخصاونة ، 1990) و (القاعد ، 1995) ودراسة (ابراهيم ، 1997) ودراسة (الجوعاني ، 2001) فيما اختلفت مع نتائج دراسة (Davis, 1989) ودراسة (Bnrron & Ambrosio, 1993) والتي كشفت نتائجها عن عدم وجود اثر لاسلوب التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات والعلوم ، وقد يعزى هذا لاحتمال إلى طبيعة المادة أو البيئة والبنى الثقافية.

الاستنتاجات:

- بناء على النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :
1. اثبت اسلوب التعلم التعاوني فاعلية في اكتساب تلاميذ الصف السادس الابتدائي للمفاهيم النحوية .
 2. ان اسلوب التعلم التعاوني يعطي التلاميذ دورا مهما من خلال المجموعات التعاونية في تهيئة خطة العمل التي يعملون من خلالها على تنفيذ المهمات التعليمية .
 3. فاعلية التعلم التعاوني في بناء علاقات اجتماعية للتلاميذ مع بعضهم البعض .
 4. ينمي التعلم التعاوني ويعمل على زيادة الاحساس بالمسؤولية لدى التلاميذ .

التوصيات :

- في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج فانه يوصي بما يأتي :
1. اعتماد اسلوب التعلم التعاوني في تدريس مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.
 2. اطلاق معلمي اللغة العربية على اسس وخطوات تنفيذ التعليم باسلوب التعلم التعاوني .
 3. تضمين مناهج طرائق تدريس اللغة العربية المقررة على الطلبة في كليات المعلمين ومعاهد اعدادهم أسس اسلوب التعلم التعاوني وخطواته .

المقترحات :

- استكمالاً لما توصل اليه البحث الحالي وتطويراً يقترح الباحث اجراء :
1. دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل وصفوف دراسية اخرى .
 2. دراسة مماثلة للدراسة الحالية في فروع اخرى من فروع اللغة العربية .
 3. دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات اخرى كالاتجاهات ، انتقال اثر التعلم في مواد اللغة العربية .

المصادر العربية والأجنبية :

1. ابراهيم ، عبد العليم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1973 .
2. ابراهيم ، فاضل خليل ، اثر استخدام التعلم التعاوني عل تحصيل التلاميذ في مادة التاريخ وميولهم نحوها ، المجلة العربية للتربية ، العدد1 ، تونس ، 1977 .
3. ابو زينة ، فريد كامل ، الرياضيات مناهجها وأصول تدريسها ، ط4 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، 1997 .
4. أحمد ، محمود عبد القادر ، طرق تعليم اللغة العربية ، ط4 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، مصر ، 1985 .
5. الازيرجاوي ، فاضل محسن . اسس علم النفس التربوي ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، العراق ، 1991 .
6. الأمين ، شاکر واخرون. اصول تدريس المواد الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق ، 1984 .
7. البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس . الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ، العراق ، 1977.
8. الجبوري ، فتحي طه ، اثر نموذج برونر في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، الجامعة المستنصرية ، كلية المعلمين ، 2001 (رسالة ماجستير منشورة) .
9. الجواري ، أحمد عبد الستار ، نحو التيسير ، جمعية نشر العلوم الثقافية ، بغداد ، العراق ، 1962 .
10. الجوعاني ، حسين سالم ، اثر استخدام طريقتي التعلم التعاوني والفردى في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة كلية المعلمين في مادة الجغرافية العامة ، جامعة الموصل ، كلية التربية 2001 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .

11. الحيلة ، محمد محمود ، التصميم التعليمي (نظرية الممارسة) ، ط1 ، دار الامل للنشر ، عمان ، 1999 .
12. الخطيب ، حسام . اللغة العربية والمشكل اللغوي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، السنة الثانية عشر ، ع (22) ، تونس ، 1992 .
13. الخليلي ، خليل يوسف ، مفاهيم العلوم والصحة في الصفوف لأربعة الأولى وزارة التربية والتعليم المهني ، 1995 .
14. — ، واخرون ، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام ، دارالقلم للنشر والتوزيع دبي ، الامارات العربية المتحدة ، 1996 .
15. الدليمي ، طه علي حسين ، تحليل الجملة في تدريس قواعد اللغة العربية ، واثرها في التحصيل وفي تجنب الخطأ النحوي لطلبة المرحلة الاعدادية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد 1989 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
16. دمياطي ، فوزية ابراهيم ، اثر استخدام دائرة التعلم في تدريس المفاهيم الجغرافية على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وبقاء اثر التعلم لديهم ، المجلة العربية للتربية ، مجلد (18) ، ع (1) ، تونس 1998 .
17. الربيعي ، نجلة محمود حسين ، اثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الثاني معهد اعداد المعلمات وتنمية اتجاههن نحو مادة العلوم العامة ، كلية التربية ابن الهيثم ، جامعة بغداد (1999) (رسالة ماجستير غير منشورة) .
18. الزوبعي ، عبد الجليل ، ومحمد أحمد الغنام . مناهج البحث في التربية ، ج2 ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1981 .
19. زيتون ، عايش محمود ، اساليب تدريس العلوم ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1996 .
20. سعادة ، جودت أحمد ، مناهج الدراسات الاجتماعية ، ط1 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1984 .
21. — ، وجمال يعقوب اليوسف ، تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية ، ط1 ، دار الجليل ، بيروت ، 1988 .
22. الشيخ ، سامي صالح أحمد ، مقارنة اثر استراتيجيتي التعلم التعاوني والتعلم حسب الطريقة التقليدية في تحصيل طلبة الصف الخامس الاساسي بمادة العلوم ، جامعة مؤتة ، الاردن ، 1993 ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
23. صابريني ، محمود وامل خصاونة ، اثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس العلوم على تحصيل تلاميذ الرابع الابتدائي ، مجلة جامعة دمشق ، ع (2) ، 1997 .

24. الطعمة ، صالح جواد ، مشكلات تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، جامعة الموصل مؤسسة دار الكتب ، 1972 .
25. ظافر ، محمد اسماعيل ويوسف حمادي ، التدريس في العربية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1984 .
26. عاقل ، فاخر ، معجم العلوم النفسية ، ط1 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1989 .
27. العاني ، صبري وسليم اسماعيل ، الطرق الاحصائية ، جامعة الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، 1982.
28. عبد الله ، عبد الغني . التعلم الجماعي والفردى : التعاون والتنافس ، مجلة المعلومات التربوية ، السنة الثالثة ، ع (2) التجريب ، 1998 .
29. عرافين ، سليم محمد ، استراتيجيات المفهوم العلمي في مدارس المرحلة الاعدادية في الأردن ، مجلة التربية ، الجامعة الأردنية ، 1985 . (رسالة ماجستير غير منشورة).
30. العزاوي ، نعمة رحيم ، من قضايا اللغة العربية (رؤية جديدة) ، بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، 1988 .
31. العمر ، بدر عمر ، التعلم في علم النفس التربوي ، ط11 ، مطبعة الكويت تايمز ، الكويت ، 1990 .
32. الغريب ، رمزية ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1985 .
33. فارس ، محمد رمضان ، التعرف على الاخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى طلبة في نهاية المرحلة الاعدادية في الأردن ، ملخصات رسائل الماجستير ، مجلد 1 ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1983 .
34. القاعود ، ابراهيم . اثر طريقة التعلم التعاوني في التحصيل في الجغرافية ومفهوم الذات لدى طلاب الصف العاشر في الأردن ، جامعة قطر مجلة مركز البحوث التربوية ، السنة (4) ع (7) ، 1995 .
35. القباطي ، عبد الله عبدو سليم . أثر استخدام انموذجي بروز وجانييه في تحصيل واستبقاء المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، 1999 ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
36. قطامي ، يوسف ، سيكولوجية التعليم والتعلم الصفي ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998 .
37. القلقشندي ، احمد ابن علي ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، ج1 ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987 .

38. الكوفي ، نجاه عبد العظيم . الجملة العربية بين منطق اللغة والنحو ، دار النهضة الحديثة ، بغداد ، 1978 .
39. لبيب ، رشدي معلم العلوم ، ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1985 .
40. اللبدي ، محمد سمير . المتعلمون وقواعد النحو ، مجلة المعلم / الطالب العدد (3 ، 4) معهد التربية التابع للأنرور اليونسكو ، دائرة التربية والتعليم ، عمان ، الأردن ، 1999 .
41. محمد ، عبد العزيز عبد الله ، سلامة اللغة العربية المراحل التي مرت بها ، ط1 ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1985 .
42. محمد ، داؤد ماهر ومجيد مهدي محمد ، اساسيات في طرائق التدريس العامة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 1991 .
43. المزوري ، سعاد حامد . اثر انموذجي جانبيه وكلوزماير في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات المرحلة الاعدادية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2001 ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
44. مصطفى ، ابراهيم ، احياء النحو . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1959 .
45. مقلد ، محمد محمود . كيف تصوغ هدفا تعليميا سلوكيا ، تطبيق في مجال اللغة العربية ، رسالة التربية ، ع 161 سلطنة عمان ، 1986 .
46. منسي ، حسن عمر ، تصميم التدريس ، دار الكندي ، اربد ، الأردن ، 1996 .
47. نزال ، شكر حامد ، مدى اكتساب تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الاجتماعية ، مجلة دراسات / العلوم التربوية مج (29) ع 11 ، الأردن ، 2002 .
48. نشواتي ، عبد المجيد . علم النفس التربوي ، ط2 ، دار الفرقان ، عمان 1985 .
49. الهرمزي ، جانييت نيسان ، اثر استخدام التعلم التعاوني في تغيير المفاهيم لطلبة الصف الخامس الاساسي للمفهوم البيولوجي اجهزة الجسم ، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية 1995 ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
50. الوقفي رضي وآخرون ، التخطيط الدراسي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1989 .

51. Amalya, N., Helping Behaviors & Math Achievement Gains of students using Cooperative Learning, the Elementary School Journal, Vol. (53), No. (11, 04) 1994.
52. Bloom & Others. Handbook on Formative and Summative Evaluation of Student Learning, New York m, Mc, Graw Hill, 1971 .
53. Brown, E.G. Measuring, Classroom achievement. London. Hill, Rinehavl and Winton, 1981 .
54. Barron, B & Ambrosio, J. The Effect of Comparative Learning in Physical Science for Elementary Middle preserves teachers, Journal of Research in science teaching, ovl. 30, V. 7 p. 597-1993.
55. Davies, R. A study on the effects of student use selected group procese Shills on student achievement and attitude during a seventh grade cooperative learning Mathematics Problem unit. Dissertation Abstract Inter National, Vol. (49), No. (11). P. 326 USA 1989 .
56. Doris, Robert. H. and others. Learning System Design An Approach to the Improvement of Instruction, New York: Mc Grow Hill Book company, 1977 .
57. Foot Sand R. Ellis. Communicating about grammar. Atusk – bused approach, TESOL Qunrbtely 25: 605-628, 1992.
58. Glass, G. J. Stanley, Statisical Methods in Education and Psychology, Englewood diffs New Jersey prentice, Hall, Inc, 1970.
59. Hedges, W.P. Testing and Evaluation for the science California, World Worth , 1960 .
60. Johnson, et. al. : Cercal of learning cooperation in the classroom, Alexandria, va Ascd. 1988, p. 10-20.
61. Rusell ycany: Acause From the Research from training Science teacher in the use Inductively teaching stratyiesin Science Education, Vol. (59), No. (54). 1975.

62. Sharan, S. Cooperative learning in small group: recent Method, effect on achievement attitude & ethnicrelation, Review of Educational research, 5 , 20 , 1980, p. 241-271.
63. Slavvin, R.E. Ability Grouping in the Middle Grades: Achievement effect and Alternatives, Elementary School Journal, Vol. 5. May, 1993.
64. Statman, Siella. Peer teaching and Groundwork, English Language teaching Journal, Vol. (34), No. (2). Feb. 1980.

ملحق (1)

درجة اللغة العربية لتلاميذ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الصف الخامس الابتدائي

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت
56	18	88	1	82	18	61	1
78	19	67	2	74	19	62	2
59	20	56	3	75	20	83	3
69	21	87	4	84	21	73	4
66	22	65	5	68	22	59	5
88	23	77	6	68	23	62	6
65	24	78	7	52	24	64	7
53	25	68	8	56	25	64	8
67	26	54	9	86	26	63	9
55	27	75	10	57	27	76	10
54	28	68	11	68	28	85	11
67	29	88	12	53	29	81	12
57	30	69	13	67	30	55	13
78	31	89	14	58	31	51	14
78	32	67	15	54	32	77	15
58	33	89	16	87	33	66	16
87	34	58	17	65	34	64	17

المتوسط الحسابي = 68.23

التباين = 145.17

الانحراف المعياري = 12.04

المتوسط الحسابي = 67.97

التباين = 109.79

الانحراف المعياري = 10.47

ملحق (2)

اعمار تلاميذ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة محسوبا بالأشهر

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
العمر	ت	العمر	ت	العمر	ت	العمر	ت
134	18	152	1	136	18	141	1
151	19	148	2	137	19	168	2
149	20	151	3	141	20	138	3
153	21	133	4	138	21	139	4
150	22	152	5	137	22	134	5
134	23	145	6	138	23	138	6
153	24	152	7	138	24	138	7
146	25	151	8	141	25	141	8
145	26	146	9	148	26	149	9
152	27	148	10	155	27	157	10
135	28	149	11	144	28	151	11
149	29	152	12	144	29	154	12
149	30	157	13	138	30	158	13
134	31	160	14	149	31	151	14
140	32	133	15	152	32	147	15
133	33	151	16	157	33	152	16
150	34	154	17	145	34	138	17

المتوسط الحسابي = 146.81

التباين = 61.59

الانحراف المعياري = 7.07

المتوسط الحسابي = 145.35

التباين = 65.34

الانحراف المعياري = 8.08

ملحق (3)

درجات تلاميذ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت
11	18	22	1	15	18	26	1
12	19	22	2	16	19	27	2
15	20	23	3	17	20	28	3
17	21	20	4	15	21	27	4
16	22	24	5	18	22	25	5
15	23	16	6	11	23	29	6
15	24	17	7	17	24	12	7
13	25	16	8	15	25	13	8
15	26	15	9	16	26	12	9
12	27	16	10	26	27	18	10
16	28	16	11	15	28	17	11
12	29	16	12	19	29	18	12
24	30	16	13	12	30	30	13
17	31	20	14	24	31	16	14
21	32	15	15	28	32	19	15
15	33	15	16	27	33	15	16
16	34	15	17	18	34	19	17

المجموع = 565

المتوسط الحسابي = 16.61

التباين = 10.64

الانحراف المعياري = 3.26

المجموع = 665

المتوسط الحسابي = 19.5

التباين = 30.83

الانحراف المعياري = 5.55